

# أصول مذهب الإمام مالك معالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر

## الشثري--الدرس (31)

سعد الشثري

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واخوانه وبعد. حياكم الله ايها الاحبة في هذه - [00:00:03](#)

اللقاءات المباركة في اصول مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى مع صاحب الفضيلة العلامة سعد بن ناصر الشثري ارحب مجددا صاحب الفضيلة. حياك الله وارحب بك وارحب بالمشاهدين الكرام. واسأل الله جل وعلا لك ولهم استقامة - [00:00:33](#)

احوال ومغفرة الذنوب وعلو الشأن اه صاحب الفضيلة اه كان الكلام في الحلقة الماضية عن حجية الاجماع وانه من الادلة القطعية التي احتج بها الامام ما لك رحمه الله وغيره من الائمة - [00:00:53](#)

في هذه الحلقة المباركة آآ نتقل الى دليل اخر من الادلة التي يحتج بها الامام ما لك الا وهو القياس. وكما يقال القياس اصل وينبوع الفقه. نأمل من فضيلتكم بيان هذا الدليل للسادة المشاهدين - [00:01:14](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد آآ القياس يراد به الحاق مسألة باخرى في الحكم الشرعي لتوافقهما في علة الحكم مسال ذلك اه في - [00:01:36](#)

الزمان الماضي كانوا يركبون الابل وكانوا يؤجرون ركوب الابل هذي المنفعة تؤجر فيأتي فقيه في زماننا الحاضر ويقول هذا الدليل يدل على انه يجوز تأجير تأجير السيارات لانها تماثل الجمل - [00:02:02](#)

وهنا نحن نحتاج الى اربعة اشياء اصل وهو المحل الذي ورد الحكم حكم الدليل مثاله جواز مثاله هنا الجمل وهناك فرع وهو السيارة مسألة جديدة وهناك حكم وهو جواز اخذ الاجرة عليها - [00:02:27](#)

وهناك علة للحكم وهو كونه مركوبا وكونه مركوبا. يجوز الركوب عليه القياس دليل شرعي يجب العمل به وذلك لان النصوص قد دلت على حجية القياس فقد استخدم الله عز وجل القياس في مواطن عديدة من كتابه مرة قاسم نشأة الاخرة على النشأة الاولى ومرة قاس - [00:02:49](#)

هي الناس بعد مماتهم على احياء آآ النبات في آآ الارض. في غير ذلك من نصوص كثيرة تدل على ان الله عز وجل قد استعمل القياس هكذا استعمل النبي صلى الله عليه وسلم القياس في مواطن عديدة جاءه رجل يسأله عن - [00:03:20](#)

حكم القبلة وهل تؤثر على الصائم؟ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت انت مضمضت اذا تمضمض وصل الماء الى فمه ثم اخرجه هل وصل الى جوفه منه شيء؟ نقول لم يصل. هل يفطر بذلك؟ نقول لا يفطر. نعم - [00:03:41](#)

اذا الوضوء او اصل الفم مضمضة مقدمة المفطر الذي هو شرب الماء لكنه ليس مفطرا في نفسه. فهكذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم القبلة به في كونها مفطمة. في كونها مقدمة - [00:03:59](#)

للفطرة لكنها ليست اه فترة لكنها ليست فطرة فهنا استعمل النبي صلى الله عليه وسلم القياس. وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم القياس في مواطن كثيرة آآ متعددة كل هذا يدل على ان القياس حجة شرعية وانه يجوز بل يجب العمل به ولذلك من مذهب الامام مالك رحمه الله - [00:04:19](#)

ان القياس حجة شرعية يجب آآ العمل به وتلاحظ ان القياس ليس امرا اعتباطيا بل له شروط فالاصل لابد من ان يكون ثابتا وان

يكون ثبوته بنص او اجماع ولا يصح ان آآ تثبت حكم - 00:04:45

الاصل بواسطة قياس او بواسطة اه اه استنباط كذلك الفرع له شروط العلة لها شروط ولها مواصفات. انا اعطيك مثل العلة لابد ان

تكون منضبطة بمعنى انها معلومة الحدود معلومة الحدود - 00:05:08

واذا لم تكن معلومة الحدود فانه حينئذ قد يحصل خلل لعدم انضباط آآ الصفة ومن امثلة هذا مثلا لما يأتي الانسان ويقول اه المسافر

يفطر او لا يفطر دواب يفطر لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر - 00:05:30

لماذا يفطر مشقة المشقة تأكد انها المشقة طيب يجينا فقيه ويقول بما ان العلة هي المشقة حينئذ اه صاحب البنيان العالي عليه مشقة

في البنيان يفطر كأنك تقول المشقة سبب الافطار - 00:05:55

وآآ كذلك العاملون في المخابز يقاسون النار هي مشقة شديدة يفطرون بناء على كلامك وهكذا ايضا اه المدرسون عليهم مشقة

وبالتالي يفطرون والطلاب عليهم مشقة بالتالي يفطرون ولعبوا الكرة عليهم مشقة وبالتالي يفطرون الممثلون والممثلات والمذيعون

والمذيعات عليهم مشقة وبالتالي يفطرون - 00:06:18

لو اخذنا بكلامك لم يصم احد لم يصم احد. لماذا؟ لان هذا الوصف وصف المشقة ليس وصفا منضبطا تعرف معالمه من الذي يدخل

فيه؟ ومن الذي لا يدخل فيه بخلاف ما اذا قلنا العلة في الفطر في السفر هو السفر - 00:06:48

فمن سافر افطر يجوز له الفطر ومن لم يسافر فانه لا يفطر. هنا اناطنا الحكم بوصف منضبط معروف الحدود والمعالم ما يمكن ان

يدخل فيه احد فهذا يدل على ان القياس لا بد ان يكون متصفا بصفات وشروط معينة من اجل ان يكون القياس صحيحا ومنضبطا -

00:07:06

ويصح ترتيب اه الاحكام اه الشرعية عليه اه اذا القياس ايضا اه يمكن تقسيمه تقسيمات متعددة يعني مثلا هناك قياس طردي يكون

الاصل والفرع في حكم واحد مثال ذلك آآ يعني آآ - 00:07:29

قياس المخدرات على المسكرات في التحريم الحكم واحد هو التحريم والعلة زهاب اه العقل مثلا فهنا علة منضبطة. وهنا الحكم في

الاصل يماثل الحكم في الفرع في مرات يأتينا قياس العكس - 00:07:54

ويكون الحكم في الفرع ليس مساويا للحكم في الاصل ليس مساويا للحكم في اه الاصل وقياس العكس ايضا قياس صحيح ومن

امثلته مثلا في قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة - 00:08:18

وفي بضع احدكم صدقة يعني اثبات ان من جامع زوجته يكون له اجر ففهم منه ان اه من جامع غير زوجته فعليه وزر. ولذلك جاء

الصحابة فقالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون له - 00:08:38

اجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اذا وضعها في حرام ا يكون علي وزر؟ قالوا نعم. قال فكذلك اذا وضعها في حلال يكون له

حجر هنا استعمل قياس عكس - 00:08:58

الاصل هو الوطء الحرام والفرع هو الوطء المباح والحكم هنا يختلف لاختلاف العلة ان العلة هذا وقع حرام وهذا هو مباح فاختلف

الحكم الوطى المباح يكون مجورا عليه ماثبا عليه بخلاف آآ الوطى آآ الحرام - 00:09:15

القياس يمكن ان يكون في جميع ابواب الشريعة حتى مسائل العبادات كمساء العبادات قد نقيس عبادة على عبادة. نقول مثلا الوضوء

جاء الدليل بمشروعية البسملة فيه فكذلك الاغتسال وهكذا مثلا في ابواب الحدود - 00:09:37

والكفارات يمكن ان نجري اه القياس فيها اه يعني لابد من مراعاة اه شروط القياس ولابد ان يكون القياس صحيحا منطبقا عليه

جميع مواصفات اه القياس اه الشرعي القياس مصدر - 00:09:58

غير متناهي للوقائع الجديدة كل ما جاءتنا واقعة يمكن ان نلحقها بما يماثلها في اه العلة مما ورد في النصوص اه الشرعية والقياس

كما ذكرت عليه معول كبير وقد ذكرت نقلا عن المؤلف بان القياس اصل الرأي وينبوع الفقه ومنه - 00:10:21

تموت وتتشعب اه الفروع وهو جل العلم وجل العلم وقد اثنى العلماء على باحث وركزوا عليها مباحث القياس بل قال بعضهم بان

القياس يؤخذ منه تسعة اعشار الدين تسعة اعشار الدين وما عدا لا يؤخذ منه الا العشر - 00:10:44

إذا القياس حجة شرعية وهو واضح المعالم وله شروط وظوابط يعرفها اهل الاختصاص احسن الله اليكم صاحب الفضيلة على هذا البيان وهذا التفصيل في هذا الدليل وهو دليل القياس ايها الاخوة والاخوات الى لقاء اخر في اصول مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى نستودعكم الله عز وجل واسأل الله - 00:11:07 يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى - 00:11:33